تباين أثر العوامل الجغرافية في مظاهر تطرف الأشكال السياسية لنتوء واخان في دولة أفغانستان

د. الهادي البشير المغيربي
قسم الجغرافيا – كلية الآداب بالزاوية
جامعة الزاوية

مقدمة:

تُعد دراسة المقومات الطبيعية والبشرية للدول من خلال أشكالها السياسية ومجالاتها الجغرافية ممثلة في مظاهر التطرف في الأشكال السياسية للدولة كظاهرة جغرافية صاحبت توزيعها الجغرافي، ومراحل تطور حدودها السياسية عبر تاريخها السياسي، الأمر الذي دفع إلى دراسة آثارها الداخلية والخارجية على الدول، وإدراك مدى تفاعل قدرة المقومات الطبيعية والبشرية على تحديد مدى أهمية المجال الجغرافي الداخلي والخارجي للدولة، على وفق تباين

الأبعاد المكانية والزمانية للظاهرة المدروسة، لذلك تم اختيار قوة تباين العوامل الجغرافية في مظاهر تطرف الأشكال السياسية لدولة أفغانستان لقياس حجم آثارها على أهمية الدولة، ومدى أثر المقومات الطبيعية والبشرية على أهمية عوامل تطرف نتوء واخان في الشكل السياسي لدولة أفغانستان، وقوة عوامله في بنيتها السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية[1].

إن تحديد الأبعاد العلمية والعملية لمشكلة البحث في مدى أثر كل من المقومات الطبيعة والبشرية في أهمية النتوءات وآثارها في بنية الدولة، اقتصرت على دراسة نتوء واخان في دولة أفغانستان كمظاهر جغرافية أبعادها بشرية وحقائقها طبيعية إقليمية سياسية واقتصادية، تثير هذه الأبعاد والعوامل مشكلة البحث الرئيسة وتساؤلاتها التي يتطلب فحصها وصياغتها بحسب محددات أسس البحث العلمي الجغرافي وأهدافه الموضوعية المنشودة للظاهرة المدروسة، ومن خلالها يمكن طرح التساؤلات الآتية:

1- هل تتباين آثار المقومات الطبيعية والبشرية على أهمية (نتوء واخان) في البنية السياسية والاقتصادية للدولة الأفغانية؟

2- ما مدى تباين أثر (نتوء واخان) في علاقات الدولة الأفغانية السياسية والاقتصادية، الداخلية والخارجية؟

من خلال هذه التساؤلات يمكن صياغة فروضها بحسب اتجاهاتها المنهجية وتباين آثارها جغرافياً وفقاً لأبعادها الزمانية والمكانية لتشكل إجابات مبدئية لتساؤلات مشكلة البحث وهى كالآتي:

1- إن المقومات الطبيعية والبشرية تتباين آثارها على أهمية نتوء واخان وعلى بنيته الإقليمية في الدولة الأفغانية.

2- تتباين المقومات الطبيعية والبشرية في مدى أثرها على المجال الجغرافي لنتوء واخان في دولة افغانستان.

3- تؤثر النتوءات على علاقة الدولة الداخلية والخارجية وخصوصاً الجوار الجغرافي.

من خلال ما تقدم تحددت ابعاد البحث المكانية والزمانية في دراسة المقومات الطبيعية والبشرية في دولة افغانستان من خلال الموقع الجغرافي والتاريخ السياسي لأنظمة الحكم فيها ومظاهر السطح والمناخ والسكان واقتصاديات النشاط البشري الإنتاجي والخدمي وعلاقاتها الداخلية والخارجية وبخاصة الجوار الجغرافي وتحديد المجال الحيوي الجغرافي لموضوع دراسة نتوء واخان بحسب مقوماته الجغرافية الطبيعية والبشرية لكي تحقق الدراسة أهدافها في مقارنة تباين أثر المقومات الطبيعية والبشرية في البنية السياسية والاقتصادية للدولة وعلاقاتها الداخلية والخارجية.

الموقع الجغرافي:

تتمتع أفغانستان بموقع جغرافي جيوستراتيجي في جنوبي وسط القارة الآسيوية بين خطي طول (60.30، 74.30) شرقاً وبين دائري عرض (29.50، 38.30) شمالاً[2] في شكل أشبه ما يكون إلى ورقة التوت منه إلى الكمثري حيث يشكل نتوء واخان عنق ورقة التوت وساقها، وهذا الشكل السياسي لحدودها مع جيرانها جعلها مصدراً للنزاعات في وسط القارة بسبب ترسيم حدودها السياسية على وفق إستراتيجية الدول الاستعمارية في العصر الحديث، حيث فصلت الخارطة السياسية لدولة أفغانستان بين الإمبراطورية البريطانية وإستراتيجياتها في الهند وباكستان، وروسيا القيصرية وأطماعها في قارة آسيا، وتم تثبيت حدودها الشمالية بموجب اتفاقية بريطانية روسية خلال (1886- 1889).

كان نتوء واخان من أهم عوامل الفصل بين شمال القارة الآسيوية وجنوبها مشكلا ذراعاً متصلاً بالصين بطول 325 كم وعرضه ما بين(25–65 كم) في جبال هندوكوش التي تحتضن 338 ممراً على ارتفاع أكثر من4000 متر في الشمال الشرقي لأفغانستان، ويحدها من الشمال طاجكستان بطول (1206 كم)، وأوزبكستان بـ(137 كم)، وتركمنستان بـ(744 كم)، ومن الشرق والجنوب الباكستان بـ(2430 كم) ، وإيران من الغرب بـ(820 كم)[3]، فهي بذلك تعد دولة قارية حبيسة جوارها الجغرافي محفوف بمسافات ومظاهر طبيعية وبشرية تكسوها سياسات يتعلق أمرها بتحالفات إقليمية أثنية دينية دولية رسمت أبعادها نتائج الحرب العالمية الثانية والاتفاقيات التي تلته بين المعسكرين في حلف وارسو والحلف الأطلسي حيث حددت حدودها مساحتها الجغرافية بحوالي 652.3 ألف/ كم^2 [4]. كما يوضحه الشكلان (1)،(2).

بذا الموقع والشكل والمساحة تُعد أفغانستان نموذجاً للدولة القارية الحبيسة، ومثالاً لمظاهر التطرف في شكل الدولة السياسي، حيث ارتبط شكلها بترسيم حدودها وفقاً للمعطيات السياسية والاقتصادية لجوارها الجغرافي، وعلاقاتها الداخلية والخارجية ارتباطاً بسياسات الولاية الاستعمارية ما بين القرنين الثامن عشر والعشرين، كما أن إقليم نتوء واخان ارتبط بالحدود الصينية وطبيعة تضاريسها المعقدة ضمن هضبة بامير ألتي تعلوها جبال الهملايا، وبعد فصل الجنوب السوفييتي عن وسط آسيا إبان الاستعمار البريطاني لأفغانستان قطع الطريق امام التمدد الشيوعي في شبه القارة الهندية، وقد اثمرت تلك السياسات أُكلها في القرن الواحد والعشرين لدولة أفغانستان وجوارها الجغرافي فيما شكلت كذلك مشكلات سياسية مع جوارها تبعاً للتباين المكاني والزماني لتلك الدراسات في الجغرافيا السياسية.

شكل موقع أفغانستان بُعداً جغرافياً إستراتيجياً واقتصادياً ارتبط بخطوط الطرق البرية ومراكزها التجارية وبخاصة طرق تجارة الحرير التي تمر عبر أقاليمها الجغرافية وبخاصة عبر

إقليم هندوكوش في جزئه الشمالي الغربي عند نتوء واخان كونه يشكل إقليماً فرعياً مميزاً عن غيره من الأقاليم الجغرافية الأفغانية لكثرة ثرواته الطبيعية والزراعية والتجارية ومظاهره المتضرسة التي تشكل ملجأً طبيعياً للحركات المناوئة للنظام الحاكم أو الحركات الانفصالية، وهذا ما قام به المجاهدون الأفغان، حيث تلقوا دعماً لوجستياً وحربياً عبر طرق وممرات نتوء واخان قاوموا به الاحتلال السوفييتي والأمريكي.

شكل (1) الموقع الجغرافي والتضاريس في أفغانستان

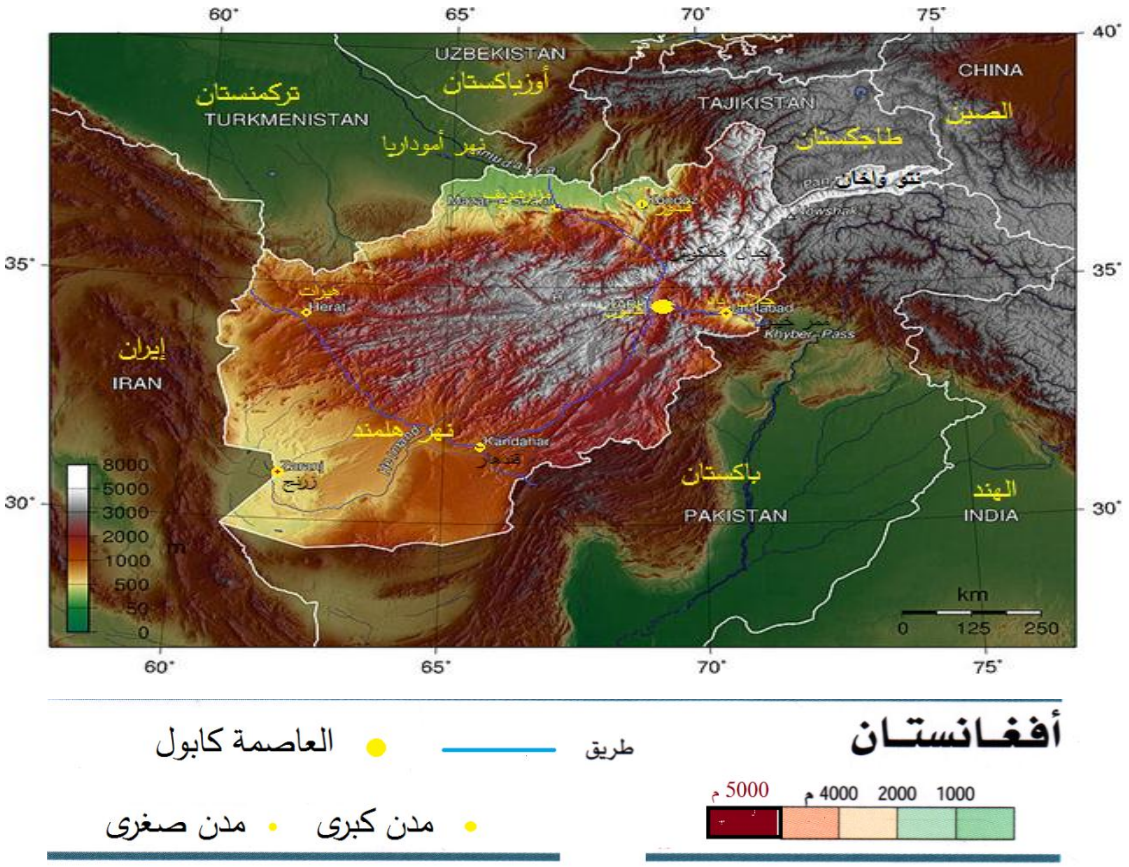

المصدر: لاروس، أطلس بلدان العالم،، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،2013، ص 39.

شكل (2) موقع وتضاريس نتوواخان في أفغانستان

المصدر: لاروس، أطلس بلدان العالم،، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،2013، ص 39.

كانت أفغانستان موطناً للأمم القديمة منذُ القرن السادس ق.م؛ وهدفاً للشعوب الغازية بدءاً بالمقدونيين إلى الفتح الإسلامي إلى حكم المغول، وتعددت ممالكها من باكتريا الإغريقية والكوشانيين، الهياطلة، والسامانيين والغزنويين، والتيموريين، فشكلت دولة قوية هيمنت على جوارها وأصبحت مكانتها عظيمة في القارة الآسيوية والأوروبية، وقد ارتبط ذلك بمركزها التجاري عبر طريق الحرير من شرق آسيا إلى أوروبا.

عُرف الأفغان في التاريخ الإسلامي من الشعوب الآرية، وهم إخوة مع الطاجيك والفرس والأكراد، وقد ذكرهم المؤرخون والرحالة منهم ابن بطوطة عند زيارته لمدينة كابل العاصمة ومجاوراتها، بأنهم أُولو بأس وقوة، يعشقون العمل ويتفانون فيه، وهذا ما ميزهم عن غيرهم من شعوب وسط قارة آسيا.

يرجع تاريخ أفغانستان الحديث والمعاصر إلى القرن السادس عشر، والسابع عشر عندما اقتسمتها الهند وإيران، وفي عام 1747 تأسست أول حكومة وطنية أفغانية، من عام (1839-1880) دارت حروب بين الأفغان ومستعمريهم الإنجليز، تخللتها فترة استقرار نسبي للإدارة البريطانية في أفغانستان إلى أن عقدت معها روسيا اتفاقية صداقة، واعترفت باستقلال أفغانستان عن التاج البريطاني في عام 1921، ثم أُعلنت الجمهورية عام 1973 بعد الإطاحة بحكم الملك زاهر شاه، ثم الانقلاب الشيوعي عام 1978، والتدخل العسكري الروسي لدعم حكومة كابول في مواجهتها للمجاهدين الأفغان، وفي عام 1992 أقامت الجماعات الإسلامية المتشددة نظاماً استولت عليه حركة طالبان بمساعدة منظمة القاعدة، وبسطوا نظامهم الإسلامي المتشدد إلى أن قامت الولايات المتحدة والتحالف الدولي والحلف الاطلسي بشن حرب عليهم بعد أحداث 11 سبتمبر عام 2001، وتم إنهاء حكمهم وتأليف حكومة انتقالية أثنية استمرت إلى عام 2004 مع إقرار دستور جديد يوطد السلم الأهلي في البلاد.[5]

المقومات الطبيعية والبشرية:

تُعد دراسة المقومات الطبيعية والبشرية للإقليم السياسي (الدولة)، نمطاً عملياً وعلمياً يحدد الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية لقيمة وقوة العلاقة البيئية البينية للمقومات الطبيعية، ممثلة في مواردها الطبيعية وبين حسن إدارتها بشرياً بما يحقق تطلعات مجتمع الدولة ونظامها السياسي في إرساء القواعد العملية لمظاهر استغلال الموارد على وفق مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، والمحافظة على مقدرات الدولة لأجل ترسيخ أهداف واتجاهات التنمية المستدامة، وإنجاح مستهدفاتها الإنتاجية لتعزيز قوة التفاعل بين الموارد الطبيعية والبشرية، والنظام السياسي المُستغل لاستثماراتها وفق أبعادها المكانية والزمانية، كأداة

لتوثيق العلاقة النفعية لرفاه المجتمع والدولة، تأسيساً لنمط العلاقة بين المُستغِل والمُستَغَل وناتجهما الإنتاجي الاقتصادي والبشري، فمساحة افغانستان تشكل مورداً طبيعياً مُستغَلاً بنظامٍ سياسي واقتصادي وبشري لاستثمار الموارد في الأقاليم الجغرافية والإدارية، فالطبيعة الجغرافية الوعرة لمظاهر سطحها شكلت عائقاً لاستثمار شبكات طرق النقل والمواصلات، وتطوير الخطط التنموية في البلاد، الأمر الذي ساهم في تخلفها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، إضافة إلى حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني التي شهدتها البلاد خلال مراحلها التاريخية الحديثة.

1- الإقليم الجبلي: شكل بمختلف توزيعاته تقسيماً إقليمياً طبوغرافياً مميزاً لمظاهر السطح في دولة أفغانستان وهي:

أ- الإقليم الجبلي في الشمال الشرقي من البلاد ويضم جبال بدا خشان Badakhshan وهندوكوش فيما يعرف بالمرتفعات الوسطى، وهي سلسلة جبلية متفرعة عن هضبة بامير وتشغل مساحة 400 ألف كم^2 [6]، بمسافة تقدر بحوالي 1120 كم من الشرق إلى الغرب يبلغ أقصى ارتفاعها 7485 متر[7] تكسو قممها الثلوج التي تغذي السهول الشمالية بالمياه عبر العديد من الأودية أهمها وادي جيحون الذي يجرى فيه نهر جيحون، وتعزل جبال هندوكوش الإقليم الجبلي الشمالي الشرقي عن باقي أراضي أفغانستان، عدا إقليم جبال التركمنستان الأفغانية في الشمال والشمال الغربي، التي يطلق عليها سلسلة جبال كوهي بابا kohi baba، ثم جبال باروبا ميسوس في الغرب تنخفض عند حدود إيران إلى 3500 متر[8]، ويتخلل امتداد المرتفعات الوسطى أودية عميقة وضيقة تقطعها الأنهار من الجانبين، وأصبحت العلاقة وثيقة بين نمط التصريف المائي والممرات التي تشكل نمط التواصل بين مدن الإقليم وخارجه، وتنتشر الممرات من خلال التصريف النهري والأودية الممتدة بين السلاسل الجبلية، وبخاصة أهم المراكز العمرانية، وأهم الممرات التي تتخلل السلاسل الجبلية الأفغانية هي: ممرا (توكسان، كاواك)

اللذان يربطان إقليم بداخشان بباقي البلاد، وممرا (دندان، اكرباط) اللذان يربطان كابول العاصمة مع مزار شريف، وباقي المدن والقرى الأخرى في البلاد.

ونظراً لوعورة مظاهر السطح في أفغانستان، انحصر وجود السكان في سهولها الفيضية في الهضبة الجنوبية والجنوبية الغربية، يمارسون فيها الزراعة والرعي وبعض الصناعات الحرفية.

2- السهول الوسطى الشمالية: تتوزع إلى الشمال من جبال هندوكوش بمساحة 40 ألف/ميل^2 وتربتها خصبة ومتوسط ارتفاعها 2000 متر[9]، ترتبط بالسهول الطورانية الرسوبية ومنها تنقسم إلى قسمين هما:

أ. القسم الشرقي: يعرف باسم بكتاريا ويجري فيه نهر جيحون (أمور داريا) في أجزائه العليا والمعروف باسم أوكسوس Oxus، وكذلك تجري به عدة أنهار تنبع من مرتفعات هندوكوش وكوهي بابا، وتختفي في السهل الطوراني، ثم كوندوز Kunduz وهاري رود Harirud، وسهول باكتاريا لها تاريخ حضاري استقرت فيه الحضارات القديمة الإغريقية والمغولية والعرب والفرس والهنود والصينيون، يسكنها آلاف المسلمين، وتشهد عمائرها القديمة بمجد غابر لمدنها ومراكزها الحضارية ومنها مدينة بالغ.

ب .القسم الغربي: يعرف باسم خراسان الأفغانية وهو امتداد لإقليم خراسان الإيراني، وهو أكثر ارتفاعاً من إقليم بكتاريا وأهم مدنه هيرات تقع في وسط الإقليم الزراعي بمساحة 8 آلاف هكتار ، يحيط بها أسوار قديمة تكتنفها القلاع والحصون، وتتحكم في الطريق من الشمال إلى الجنوب عبر المرتفعات. يمدها الإقليم الزراعي بإنتاج متنوع ووفير، ولكنه أقل أهمية من الناحية الزراعية والديمغرافية من أقليم بكتاريا.

3- الإقليم الجنوبي:

يتمتع الإقليم الجنوبي بالمظاهر الطبيعية الهضبية والسهلية والصحراوية، حيث ينبع نهر هلمند من جبال كابول، وهو أطول أنهار أفغانستان بطول 960 كم[10]، ويجري نحو سهل راجستان Registan الذي يتراوح متوسط ارتفاعه من 1500-1700 قدم، وسهل سايستانseiStan [11] وفيهما تدب مظاهر الحياة الزراعية والحضرية، كما هو الحال في قندهار التي تعد مركزاً تجارياً رئيسياً مع باكستان وهي البوابة إلى ميناء كراتشي، وينتهي نهر هلمند في بحيرة مالحة لا تتعدى مساحتها 11 ألف كم^2 [12] قرب الحدود الإيرانية، حيث تتوسط البحيرة حوض سايستان وتتذبذب مساحتها تبعاً لموسم المياه في الإقليم الجبلي، ويُعد الإقليم صحراوياً في جزئه الشرقي عند صحراء رجستان ثم حوض هلمند في الغرب والمعروف بمنطقة سايستان وهي أراضٍ صحراوية تتخللها الزراعات المستقرة والمبعثرة في الواحات في إقليم هزارا وفي الصحاري الجنوبية الغربية.

إن حياة سكان الإقليم مرتبطة بما يجري من ماءٍ في مجاري نهر هلمند وفروعه، الأمر الذي يؤكد ضعف الإقليم في موارده الطبيعية والبشرية، وتُعد بيئته الصحراوية الفقيرة طاردة للسكان، ومع ذلك يعيش فيها عدد من الزراع والبدو الرحل في الواحات.

4- منطقة كابول:

تقع في القسم الشرقي من البلاد وإلى الجنوب من جبال هندوكوش، وهي تتمتع بأهمية اقتصادية وسياسية واجتماعية من خلال الموقع الجغرافي للعاصمة كابول على ارتفاع 2000 متر وتحكُمها في عقدة المعابر والممرات المؤدية نحو الشمال الشرقي التي كانت معبراً للغزاة مثل داريوس الفارسي والإسكندر المقدوني.

يتركز أغلب سكان البلاد في إقليم العاصمة الاقتصادي، وذلك لما يزخر به من موارد اقتصادية ساهمت في دعم أهمية الدولة الأفغانية سياسياً واقتصادياً، وإن المساحات الزراعية خارجها لا تتعدى 1% من مساحة المنطقة، ويوجد بها ممر خيبر البوابة الشرقية للعاصمة، ويرويها نهر كابول الذي ينبع من جبال هندوكوش وهي أكثر الجهات الأفغانية كثافة بالسكان، إذ وصل عددهم إلى حوالي مليون نسمة، يتوزعون في إقليم العاصمة، وهم من الأفغان والتاجيك والهازارا، ويعد إقليمها المركز التجاري الأول في دولة أفغانستان.

كان لكثرة الممرات والمعابر في منطقة كابول، أثر في اختيارها عاصمة سياسية للدولة، لمدى ارتباطها بجميع الأقاليم الجغرافية، وبخاصة نتوء واخان الجبلي الذي يتخلله وادٍ سحيق تكثر على جوانية الممرات عبر التصريف المائي للوادي مما شكل ارتباطاً عضوياً تتفاعل فيه الخصائص الطبيعية والبشرية للوادي مع الأهمية الجيو سياسية لنتوء واخان من خلال الأحداث السياسية والحروب في كابول وأصبحت هذه الممرات تغذي الدعم اللوجستي والحربي للجماعات الشمالية أكثر منها للجماعات الغربية والجنوبية.

المناخ:

تقع أفغانستان على اطراف النطاق المداري الحار الجاف، تطوله الرياح الموسمية الصيفية، ويسودها المناخ الصحراوي الجاف، صيفها طويل، ورياحه قوية جافة، وشتاؤها قصير ومطير، لا يتعدى 1400 ملم/العام في أكثر أقاليمها مطراً في الشمال والشمال الغربي بين شهري سبتمبر وأبريل وفي يناير وفبراير على هيئة ثلوج فوق الجبال بسبب أعاصير الرياح الغربية من شرق المتوسط، تشح أمطارها لسنين في الجنوب الغربي عند صحراء جستان وسيستان، وعلى الرغم من ارتفاع درجة حرارتها صيفاً فإن ارتفاع تضاريسها قللها من 44

مئوية إلى 30 في الأجزاء المرتفعة، أما في فصل الشتاء فتنخفض الحرارة فوق الجبال إلى ما دون الصفر ويصبح التساقط على هيئة ثلوج في قمم الجبال.[13]

يؤثر التباين الطبوغرافي واختلاف أشكاله في التباين المناخي، إذ يتأثر الطقس في الشتاء وأوائل الربيع بالكتل الهوائية السيبيرية، ومنخفضات الشمال الغربي من الأطلس فتنخفض درجة الحرارة فوق المرتفعات وتتساقط الثلوج والأمطار على مناطقها السهلية، فالمدى الحراري كبير في الأقاليم الجغرافية في مدينة جلال آباد تصل حرارتها إلى 40 صيفاً، وإلى 15 شتاءً، وتهبط درجة حرارة مدينة كابول إلى 30 ؛ ومعدل سقوط الأمطار في منطقة فرح Farah المتميزة بالجفاف في غرب البلاد بـ (80) ملم سنوياً [14].

الموارد المائية:

تُعد مصادر تصريف المياه في أفغانستان مصارف داخلية عدا الجهات الشرقية والشمالية الشرقية التي تغذيها مساحة قدرها 32 ألف ميل^2 وأشهرها نهر كابول أو نهر داريا ورافده نهر لوكار Lowgar الذي يصب في نهر السند وينتهي في بحر العرب، وباقي الأنهار ذات تصريف داخلي أهمها نهر داريا وهلمند وهيري[15].

ينبع نهر أموداريا من هضبة بامير، يبلغ طوله 1578 ميل، تغذيه مساحة تبلغ 93 ألف ميل^2 في الشمال الشرقي، ويشكل النهر الحدود السياسية مع دولة طاجكستان، وأوزبكستان وتركمانستان بمسافة 963 كم في مجراه الأعلى وله رافدان (كوخه، وكوندوز) ينبعان من مرتفعات بداخشتان وكوندوز ويصبان في بحيرة أورال في أوزبكستان[16].

يجري نهر هيري في شمال غرب البلاد، ينبع من جبال كوهي بابا الغربية ليقطع وادي هيرات عند جنوب مدينة هيرات، ويتجه غرباً بمسافة 128 كم، وبذلك يشكل الحدود السياسية مع إيران بمسافة 105 كم، حتى ينتهي في صحراء القره قوم[17].

يُعد نهر هلمند النهر الرئيسي في الإقليم الجنوبي الغربي من أفغانستان، ينبع من جبال كوهي بابا غربي كابول، يبلغ طوله 1448 كم، وله عدة روافد أهمها: نهر أرغنداب Arghandab، تغذيه مساحة 100 ألف ميل^2، ويصب في بحيرة هاموني سابيري Hamun–e-saberi، ليصل إلى شمال صحراء راجستان، ويخترق البحيرات في منخفض سستان sistan، وتوجد أنهار صغيرة مثل فرح –خاش – هاروف وهي في الجنوب الغربي من البلاد[18].

تتوزع البحيرات في أفغانستان مكانياً بحسب ظاهرة التصريف المائي، وارتباطها بالأحواض المائية والأنهار، وأهمها بحيرتا (هاموني سابيري – Hamun-e-sabeni) وأبي استاد بهي موكور (Ab-elstadeh-ye-mogor)، وهما إلى الجنوب من غازاني Ghazni بحوالي 96 كم، وبحيرة باندي أمير (Band–e-amir) وهي مشهورة بتعدد الوانها في القاع[19].

الغطاء النباتي:

ينتشر الغطاء النباتي الطبيعي بكثافة في سفوح الجبال الشمالية والشرقية المطيرة، وبخاصة في سفوح جبال هندوكوش الممتدة من أطراف هضبة بامير والمقابلة للرياح الغربية، ممثلة في الأشجار النفضية والصنوبرية، وبخاصة اشجار الزان والبلوط، وتنمو أشجار الفستق البري والزيتون والعرعار والياسمين في المرتفعات الأقل ارتفاعاً، ويرتبط توزيع الغطاء النباتي بتوزيع الأقاليم المناخية ومعدلات سقوط غيثها على الأقاليم الجغرافية، حيث يسود الغطاء النباتي

الأكثر كثافة في المناطق الشمالية الشرقية شمال مدينة جلال آباد، ويقل الغطاء النباتي في جنوب البلاد وجنوبها الغربي، حيث يسود المناخ الصحراوي في أقاليمها وتنتشر نباتات السدر والبلوط والأحراش المائية المستنقعية وشجيرات الزعرور ولكشمش والعنب. أما حول مصبات الأنهار في الجنوب والجنوب الغربي فتكثر فيها البؤر الزراعية المرتبطة بالنطاق الصحراوي المروي من أنواع الزراعات الملائمة لمناخ المناطق الصحراوية[20].

الثروة الحيوانية:

تتوزع الثروة الحيوانية في أفغانستان تبعاً للأقاليم المناخية والنباتية بما يتلاءم ومراعيها فالمناطق شبه المدارية تكثر فيها الثديات مثل النمور التي تعيش على ضفاف نهر أمودار يا وقد تناقصت أعدادها بشكل ملحوظ نظراً لتراجع معدلات التساقط في هذه الأقاليم، وكذلك الصيد الجائر لأنواعها وحالات الحروب التي صاحبت مناطقها مع بداية العقد السابع من القرن العشرين إلى بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين.

تتوزع الثروة الحيوانية في المناطق الجنوبية، وبخاصة الجبلية الشمالية الشرقية حيث تكثر أنواع من الذئاب والثعالب والضباع والغزلان والكلاب الوحشية، ويقل وجود هذه الأنواع كلما اتجهنا جنوباً، اما في جبال هضبة بامير وهندوكوش فتكثر الدببة في الجبال والغابات، وفي المناطق الصحراوية تكثر الطيور الجارحة مثل النسور والصقور وأنواع أخرى من الطيور مثل الحجل وبخاصة في فصل الربيع[21].

تُربِّى في مراعي أفغانستان أعداد كبيرة من الأغنام بلغت 8.8 مليون، والماعز 7.3 مليون، والابقار 3.7 مليون، الجمال 80 ألف والخيول 300 ألف رأس عام 2013[22]، تتوزع في الأقاليم النباتية من الشمال إلى الجنوب وفي الجبال حسب الخصائص الطبيعية للأقاليم النباتية

ودورة حياة الحيوانات الملائمة للأقاليم فالأغنام والأبقار تتكاثر في السهول الشمالية، والماعز في المناطق السهلية والجبلية، وكذلك الخيول، أما الجمال فتتكاثر في المناطق الصحراوية، وشبه الصحراوية، ومن الملاحظ أن أعداد الحيوانات قد زادت عما كانت عليه في فترات الحروب التي عاشتها البلاد، حيث تفرغ السكان إلى تربية الحيوانات بدل المهن الأخرى، التي كانوا يمارسونها في القرى والمدن الأفغانية، وأن حياة التشرد التي فرضتها الحرب اسهمت في اعتماد السكان على هذه الحيوانات في غذائهم وكسائهم أكثر مما كان يستورد من الخارج للفترة من 1973-2003[23].

المحاصيل الزراعية:

يحتل القمح المركز الأول في إنتاج المحاصيل النقدية في أفغانستان، نهر الغذاء الرئيسي لحياة السكان، وقد بلغ إنتاجه السنوي حوالي 3 مليون طن عام 1998، ويتذبذب إنتاجه بحسب معدلات سقوط الأمطار فقد بلغ إنتاجه 2.7 مليون طن عام 2013، أما الشعير فقد وصل إنتاجه إلى 400 ألف طن 1998، وفي عام 2013 وصل إلى 345 ألف طن والأفيون 6.1 ألف طن عام 2013، كل هذه المزروعات تنتشر تبعاً لظروفها النباتية فأغلب الإنتاج يتركز في السهول الشمالية وحول الأنهار، وبخاصة في المناطق المدارية وشبه المدارية الممطرة، وحول المدرجات الجبلية، وسهول الأودية التي تتخللها[24].

ازدهرت تجارة الأفيون وزراعته بشكل كبير في البلاد، وذلك بسبب الحروب التي عاشتها البلاد، الأمر الذي أدى إلى ظاهرة غير مسبوقة بهذا الحجم، وتحولت مزارع القمح والشعير والذرة إلى مزارع للأفيون نظراً لأسعاره المرتفعة وزيادة عائداته الاقتصادية، وقد صاحبت هذه الحالة تدهور الأوضاع الاقتصادية بسبب الصراع على السلطة والحروب التي شهدتها أفغانستان خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.

السكان:

يتوزع السكان في أفغانستان تبعاً للأقاليم الجغرافية الاقتصادية السائدة في الدولة، وقدر عدد سكانها عام 1993 بحوالي 17.7 مليون نسمة، وبلغت كثافتهم حوالي 35 نسمة/كم^2، بمعدل نمو سكاني بلغ 2.4%، وأمد الحياة فيها لا يتعدى 37 سنة[25]، في حين بلغ عدد سكانها 27.2 نسمة عام 2013 بمعدل نمو سنوي 3.4%، ويسكن عاصمتها كابول حوالي 2.994 مليون نسمة من نسبة سكان المدن التي بلغت22.9% مليون نسمة، في حين بلغت الكثافة السكانية العامة 42 نسمة/كم^2، وارتفع معدل أمد الحياة إلى 45.8 سنة، الأمر الذي يعني أن سكان دولة أفغانستان مازالوا يعانون من مظاهر التخلف والفقر بسبب الحروب التي مرت بها منذ الاحتلال السوفييتي لها إلى الآن، وأن مؤشر أمد الحياة يؤكد حقيقة ذلك بفارق نسبي لا يتعدى 8.8 سنة عامي 1993 و 2013، ، ومازال هذا المعدل تحت سقف مظاهر الفقر والتخلف، عندما انهارت سيادة الدولة وحكومتها على إقليمها السياسي، ومع ذلك فإنه يؤكد على تأسيس انماط الاستقرار السياسي والاقتصادي أكثر مما تدفع إليه الجماعات المتطرفة لخلق بؤر التوتر والحروب، وهو كذلك مؤشر لنبذ العنف ومحاربة الفساد وبناء مظاهر الاستقرار للدولة[26].

التركيب الاثنوجرافي لسكان أفغانستان:

1- البوشتن أو الياتان (البوختن): Pashtuns - pathans

يشكل سكان البوشتن أكثر من 50% من سكان البلاد، وهم يتحدثون اللغة البشتونية اللغة الرسمية للبلاد، ينتشرون في شرق وجنوب مرتفعات هندوكوش، يحترفون الرعي أكثر من الزراعة في منطقة شاسعة تمتد من الشرق إلى الجنوب إلى الجنوب الغربي من مدينة كابول، الأمر الذي يؤكد أن تأثيرهم السياسي في سلطة الدولة له أثر أكثر من القبائل الأخرى، وأهم هذه القبائل قبيلة الدوراني ذات السلطة والنفوذ السياسي والاجتماعي، يتوزعون حول مدينة قندهار،

أما القبيلة الثانية فتعرف بـــ (غيلزاي) وتنتشر بين كابول وقندهار، وهي ذات نفـــوذ سياســـي واجتماعي في البلاد[27].

2- التاجيك Tajiks:

ترجع أصولهم إلى إيران، يتركزون في الأجزاء الغربية ضمن نطاق الإقليم الحـــدودي لدولة إيران مع أفغانستان، ومعظمهم يتحدثون الفارسية ويشكلون 25% من إجمالي عدد سكان البلاد، وهم ثاني عنصر سكاني بعد البوشتن والأكثر انتشاراً في الأقاليم الجغرافيـــة الأفغانيـــة، وكلاهما (البوشتن والتاجيك) يكونان معاً أكثر من 75% من مجموع سكان البلاد، الأمر الـــذي يعني أنهما في حالة توافق سياسي واجتماعي ضمن الإثنيات الأفغانية، مما يؤكد أهمية تحـــالفهم في النسيج السياسي وبنية الدولة الأفغانية، وإن الظهير الجغرافي لأصـــولهم الإيرانيـــة يعـــزز قدرتهم ككتلة سكانية لها دورها في تحديد شكل النظام السياسي في إطار التحالف الإثنـــوجرافي البشتوني، وأن هذه الظاهرة تصاحب الدول ذات التركيب الإثنوجرافي، إذا مـــا فشـــل نظامهـــا السياسي في بناء أداة حكم تعزز الدور القومي للدولة[28].

3- الأزباك- Uzbeks:

يشكل الأزباك ثالث عنصر سكاني أفغاني بنسبة 5%، وينتشرون في السهول الشـــمالية المحيطة بنهر أمودايا ويهتمون بالزراعة وتربية الخيول ولا يشكلون أهمية قوية في النســـيج السياسي والاجتماعي الأفغاني، ولكن تحالفات الإثنيات في الانتخابات قد تشكل طرفاً لـــه دوره السياسي والاجتماعي في ترسيم أداة الحكم، ومع ذلك فإن فرصة استثمار هذه التحالفات تبـــدو ضعيفة أمامهم مع الكتل الأفغانية الكبرى[29].

4- الهازارا - Hazaras:

يشكل الهازارا رابع عنصر سكاني بنسبة 3% من مجموع سكان البلاد، وترجع أصولهم إلى الجيش المغولي أحفاد جنود جنكيزخان الذين احتلوا أواسط آسيا وآسيا الصغرى وغربها حتى وصلوا إلى مصر في أطرافها الشمالية، يتركزون في الأجزاء الوسطى من إقليم الدولة، وبخاصة قرب مدينة تارين (هازاراجات) ويحترفون مهمة الزراعة والرعي خصوصاً في أعالي نهر هلمند[30].

5- التركمان:

يُعد التركمان خامس عنصر سكاني في افغانستان، ينتشرون في إقليم التركمان الأفغانية في الشمال، ترجع أصولهم إلى الاتراك يحترفون الرعي في السهول الشمالية، إلى حدود نهر هاري رود إلى الحدود مع تركمنستان، وفي ذلك يظهر أثر بعد الجوار الجغرافي على المكونات السكانية للدولة مما يجعلها ترتبط بعوامل إثنية قد تنجح في بعض الحالات في توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار الجغرافي، وقد تكون مهددة لمستقبل الدولة السياسي إذا ما كانت الظروف السياسية في دول الجوار الجغرافي مهددة بأحداث سياسية، ولذلك فإن العوامل الإثنوجرافية في مجتمعات الدول سيف ذو حدين في وقت السلم والحرب[31].

إضافة إلى العناصر السكانية السابقة فإن هناك جماعات أخرى أقل حجماً وانتشاراً منها جماعة الكافينز Kafins، ينتشرون في الشمال الشرقي ضمن إقليم واخان الذي يشكل ظاهرة متطرفة في الشكل السياسي للدولة الأفغانية، وكذلك جماعات البلوخيين Bafucns في النطاق الصحراوي الجنوبي[32].

المعادن والصناعة:

تتوزع الموارد الاقتصادية الصناعية المعدنية في أقاليم الدولة تبعاً لتكوينها الجيولوجي، والعوامل التكتونية المصاحبة، فالتكوين الجبلي والصحراوي والتصريف النهري وتعقيداتهم ضمنتها خارطة الحركات الالتوائية القديمة والحديثة، وهذا يؤسس إلى أن الخامات المعدنية المتوافرة في إقليم أفغانستان السياسي مثل الحديد والذهب والفضة والنحاس والفلورايت والكروم والملح، لا يستغل منها إلا الملح، وذلك بسبب وعورة وصعوبة المظاهر التضاريسية لأقاليمها، الأمر الذي أعاق استغلالها عن طريق شبكات المواصلات التي تعد قاصرة على أداء وظائفها نتيجة للضعف الاقتصادي للدولة وحالات الحروب والأزمات التي صاحبتها خصوصاً بعد احتلال الاتحاد السوفييتي لها بعد عام 1979، والظروف السياسية التي مرت بها إلى الاحتلال الأمريكي الصليبي عام 2001[33].

تحتوي البلاد على موارد الطاقة من الفحم الحجري إذ يقدر إنتاجه بحوالي 150 ألف طن في مناطق كابول ومزار شريف، كما تنتج الغاز الطبيعي من جنوب البلاد ويقدر إنتاجها بحوالي 4 مليون طن متري يصدر إلى روسيا، وكذلك تنتج الكهرباء بطاقة 500 مليون ك وات/الساعة، وتتوافر إمكانية لتوفير الطاقة الكهرومائية من الأنهار[34].

تعد الصناعات بدائية في أفغانستان حيث نُفذت 75 مشروعاً صناعياً في مختلف مناطق البلاد وبخاصة حول إقليم كابول وقندهار، وبلغ عدد العاملين في الصناعة 35 ألف عامل حيث شكلت نسبة الصناعة من الدخل القومي للدولة 9%، جل مشروعاتها نفذت عن طريق بنك التنمية الصناعية الذي أنشيء عام 1970 لدعم المشروعات الصناعية وتطويرها، وبخاصة في صناعة المنسوجات الوطنية والسجاد والمنسوجات الصوفية والحرير ومعامل الأدوات المعدنية والجلدية ومصانع الزينة والصابون والسكر والبلاستيك والإسمنت[35].

المواصلات:

تعتبر البلاد فقيرة في شبكات النقل البري والسكك الحديدية، ووسائلها البرية لضعف مواردها الاقتصادية وحالة الأزمات السياسية التي مرت بها، بل دمرت الحروب شبكة الطرق المعبدة التي تصل إلى 3000 كم، وتتركز في إقليم العاصمة كابول وجنوبها، وجنوبها الغربي، وهذا ما أعاق استغلال البلاد لثرواتها الطبيعية في أقاليمها الجغرافية، كما يوجد مطاران دوليان في كابول وقندهار و 29 مطاراً للنقل الداخلي تسيره شركة (أريانا) الخطوط الأفغانية[36].

التجارة الخارجية:

تصدر أفغانستان الحاصلات الزراعية ممثلة في المنتجات الزراعية إلى الهند وباكستان، والصوف إلى أوروبا، والقطن والسجاد إلى عدة دول عربية وإسلامية، والغاز إلى روسيا، وتستورد الآلات والأدوية والسلع الاستهلاكية والنفط من روسيا، وقد كانت الحرب في أفغانستان إبان الاحتلال الروسي وانقلاب الفصائل على بعضها بعد التحرر من روسيا وصراعها المسلح على السلطة دمر ما تبقي مما دمرته روسيا، واستيلاء طالبان على السلطة، بعدما خُربت جميع مدنها، حتى قيام أمريكا بحربها ضد الإرهاب بعد عام 2001[37].

من خلال دراسة التاريخ السياسي، والموقع الجغرافي، والمساحة، وشكل الدولة، والحدود السياسية لجوارها الجغرافي، والظروف الطبيعية والبشرية، وأبعادها ومقوماتها السياسية والاقتصادية، ومدى أثرها في قوة الدولة وعلاقاتها المكانية والزمانية الداخلية والخارجية، فإن معطيات التحليل الجغرافي أثبت أن دولة أفغانستان تأثرت بشكل الدولة السياسي وجوارها الجغرافي، وأنماط حدودها السياسية، ومقوماتها الطبيعية والبشرية، وبخاصة الشكل السياسي لنتوء واخان وشذوذه في شكل الدولة، كذراع تحيط به عدة دول قد يستقطع منها بالقوة

إذا ما حاولت أطراف جوراها ذلك، الأمر الذي يُهيئ إلى نزاع سياسي مع روسيا أو الصين أو كليهما كدول عظمى في المنطقة والعالم، هذا الشكل أسهم قديماً في إبعاد شبح الخطر الشيوعي على وسط وجنوب قارة آسيا، عندما كان الصراع بين الإمبراطورية البريطانية وروسيا القيصرية، وترجع هذه التطورات السياسية بين الاتحاد السوفييتي وأفغانستان عندما كانت الأخيرة تحت التاج البريطاني فعقدت روسيا القيصرية اتفاقية صداقة معها، واعترفت باستقلالها عن التاج البريطاني عام 1921، كل هذه المغازلات السياسية المسمومة، ما هي إلا تطبيق لمبدأ احتواء أفغانستان ضمن نفوذها، وإبعادها عن المعسكر الغربي، وبخاصة بعد ما أعلنت افغانستان استقلالها جمهورية مستقلة عام 1973، بعد الإطاحة بحكم الملك زاهر شاه، أيدت روسيا الانقلاب الشيوعي في كابول 1978 وتدخلت عسكرياً لدعمه والقضاء على مناوئيه، كل هذه الصراعات كان سببها الأقوى سياسياً هو حالة الشذوذ في شكل دولة أفغانستان عند إقليم نتوء واخان، فبالقدر الذي أسهم فيه هذا الذراع من فصل الاتحاد السوفييتي عن وسط وجنوب آسيا إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية وما تلاهما من تحديات بين المعسكرين أثناء الحرب الباردة، فإنه أسهم في شحذ قوة الاتحاد السوفييتي إلى أن تخوض حرباً لاحتلالها، لما تشكله من خطرٍ على توسعها في وسط القارة وجنوبها، وماتزال خطط الاحتواء تنسج بين المحورين العالميين (الشرق والغرب) إلى يومنا هذا لاحتواء هذه البلاد لما لها من أهمية إستراتيجية وجيو سياسية واقتصادية في قارة آسيا، فعلى الرغم من ضعف مواردها الاقتصادية، وبخاصة في إقليميها الجنوبي، والجنوبي الغربي، إلا أن موقعها وشكلها وأراضيها البكر دفعت القوى الكبرى المختلفة إلى أن تتصارع لبسط نفوذها عليها، وقد زادت حدة الصراع من خلال مناطق نفوذ الجوار الجغرافي لأفغانستان، فموالاة إيران وطاجكستان وأوزبكستان والتركمنستان والصين لروسيا، وموالاة الباكستان لأمريكا مع اختلاف الأدوار السياسية لتلك الدول بين فترة وأخرى؛

الأمر الذي يؤكد أن آثار المقومات الطبيعية والبشرية قد تباينت على أهمية نتوء واخان في البنية السياسية والاقتصادية للدولة الأفغانية، وهذه ما أكدت عليه الفرضية الأولى وكان جواباً لمشكلة البحث الأولى.

كما أَن المقومات الطبيعية والبشرية قد تباينت في تأثيرها على المجال الجغرافي لنتوء واخان في دولة أفغانستان، وذلك من خلال المظاهر الطبوغرافية وشدة تعقدها وظاهرة التصريف المائي التي حالت دون خلوها من السكان فالتباين بين الظاهرتين أسس لوجود حياة بشرية في الإقليم وسهلت الممرات من تنقل السكان وإقامتهم في سهولها الضيقة وأصبحت سلة غذاء لسكان الشمال الأفغاني وغيره من الأقاليم الأخرى، كما أن نتوء واخان أثر تأثيراً مباشراً على العلاقات الداخلية والخارجية في دولة أفغانستان، بحيث أصبحت العلاقات المكانية بين شمال البلاد وجنوبها تربطها طرق مواصلات وإن كانت تعاني صعوبة في التنقل إلا أن هذه الممرات أصبحت عماد الاقتصاد المحلي الأفغاني، وأصبح الإقليم ملاذاً آمناً لسكان الأقاليم الشمالية أثناء الحروب التي مرت بها دولة أفغانستان، وهذا ما أكدت عليه الفرضية الثانية، وكان جواباً لتساؤل مشكلة البحث الثانية، وأن العلاقات الأفغانية مع جوارها الجغرافي تأثرت مباشرة بما سببه نتوء إقليم واخان من تنافس بين الدول لبسط سيطرتها عليه؛ نستخلص مما تقدم أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. أثر نتوء إقليم واخان على الشكل السياسي للدولة الأفغانية، وعلى جوارها الجغرافي، وعلاقاتها الداخلية من خلال تركيبها السكاني ونمط النقل فيها واقتصاداتها المحلية وعلاقاتها الدولية الخارجية.
2. اسهمت المظاهر الجيومورفولوجية في مقاومة ظاهرة التضرس في أقاليمها الطبيعية من خلال أنماط التصريف المائي السائدة في أقاليمها الشمالية والجنوبية بحيث سهلت حركة

السكان وتنقلهم عبر الممرات بين مدن وقرى الأقاليم المختلفة، وربطت هذه الممرات السكان بجوارهم الجغرافي من خلال أنماط التعايش بين السكان وتتبع أصولهم وإخوانهم في جوارهم الجغرافي.

3. عزز النمط الهضبي لهضبة بامير في إقليم نتوء واخان نطاقات الحماية الطبيعية للسكان خلال الأزمات والحروب التي شهدتها البلاد، حيث استغل المجاهدون الأفغان القسم الشمالي الشرقي من بلادهم لتوفير الغذاء والتواصل الداخلي والخارجي، وجلب عتادهم الحربي لحماية أنفسهم من أخطار الحروب.
4. وجود الإقليم في نطاق مطير تكسو بعض أجزائه الثلوج طول العام، وبه تربة خصبة عبر السفوح الجبلية وسهولها النهرية كانت مصدراً لإطعام سكان البلاد في حالات السلم والحرب.
5. يُعد أقليم نتوء واخان الخزان المائي الذي تنصرف منه المياه إلى باقي الأقاليم الجغرافية الأفغانية، وبخاصة حول مدينة كابول العاصمة ومجاوراتها.
6. كثرة عدد دول الجوار الجغرافي عَمّق حجم التنافس عليها من المعسكرين (الشرقي – الغربي) بحسب مناطق نفوذها في دول الجوار الجغرافي، وكذلك شكلّ نمطاً إثنيا للسكان في الدولة الأفغانية.
7. التنوع السكاني الاثنوغرافي أسهم في نمو الولاءات الإثنية والقبلية أكثر من الولاء القومي للدولة الأفغانية، ولكن ارتفاع نسبة المسلمين فيها إلى 99% قلل من تفاقم الظاهرة الأثنية في المجتمع الافغاني، مقارنة ببعض المجتمعات في قارة آسيا.

لذلك يوصى الباحث بعلاج حالات الضعف والاستفادة من نقاط القوة في بنية الدولة الأفغانية من خلال نتائج البحث حتى تنهض بمشروعاتها التنموية لتواكب حركة التطور في المجتمعات الأخرى.

هوامش البحث:

1- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص105.

2- عبد عليّ الجفاف، المؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، دار عمار للنشر، عمان، 1996، ص ص 101-102.

3- سيف الدين الكاتب، الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي، دار الشرق العربي، بيروت،2007،ص 21.

4- عبد عليّ الجفاف، المؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية مصدر سابق، ص102.

5- لاروس، أطلس بلدان العالم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2013، ص39.

6- الجفاف والمؤمني، اسيا الوسطى الاسلامية، مصدر سابق، ص 104.

7- لاروس، أطلس بلدان العالم، مصدر سابق، ص، 39.

8- جودة حسنين جودة، جغرافية اسيا الإقليمية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص444.

9- الجفاف والمؤمني، اسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص 104.

10- جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الإقليمية، مصدر سابق، ص 448.

11- الجفاف والمؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية مصدر سابق، ص105.

12- جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الإقليمية، المصدر نفسة، ص 448.

13- جودة حسين جودة، المصدر نفسه، ص 449.

14- الجفاف والمؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص ص 105،106.

15- الجفاف والمؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص 107.

16- المصدر نفسه، ص 107.

17- محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ص 429.

18-الجفاف والمؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص 108.

19- المصدر نفسه، ص 108.

20- الجفاف والمؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص 109.

21- المصدر نفسه، ص 110.

22- لاروس، أطلس بلدان العالم، مصدر سابق، ص39.

23- المصدر نفسه، ص،39.

24- المصدر نفسه، ص،39..

25- جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الإقليمية، مصدر سابق، ص 449.

26- الجفاف و المؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص 112.

27- الجفاف و المؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص 112.

28- المصدر نفسه، ص111.

29- جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الإقليمية، مصدر سابق، ص 448.

30- لاروس، أطلس بلدان العالم، مصدر سابق، ص39.

31- عبدالله عطوي، الدولة المشكلات السياسية، دار النهضة العربية، بيروت، ص193.

32-السيد خالد المطيري، جغرافية العالم الإسلامي المعاصر، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جده، ص 26.

33- الجفاف و المؤمني، آسيا الوسطى الإسلامية، مصدر سابق، ص 120.

34- المصدر نفسة ، ص 121.

35-محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،ص434.

36- جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الإقليمية، مصدر سابق، ص 456.

37- المصدر نفسه،ص457.